إب.. آسرة القلوب وموطن السحر والجمال تستغيث

> محافظة إب فؤاد اليمن النابض بالأصالة والجمال ، تمتلك من أسرار السحر والجمال ما يجعل المرء شغوفاً ليضعها في سويداء قلبه ، من جمالها الأخاذ ينبثق العشق والهيام .. ومن مروجها الخضراء ترتسم أجمل اللوحات الربانية التي تأسر القلوب .. من أين ما أردت الوصول إليها ترافقك أسرار الجمال وفي مستقرها تجد نفسك في رحابة المكان ويستهويك النظر إلى جمال محياها فلا يسع روحك وأنت تتجول في ربوعها الغناء إلا أن تخضر بأخضرارها وترفرف مع أنسامها التي تداعب الزهر كأنها أنفاس الأحبة وبأهازيج طيورها وزهو فراشاتها على زهرة المكان الموشى بخلد الأخضرار يجعل منها سيمفونية عذبة تعزف الطبيعة على أوتارها ثنائية الزرع والمطر.

إب / محمد الرعوي

> ينتظر العديد من أبناء محافظة إب بفارغ الصبر تتويج محافظتهم بوسام الحسن والجمال وإعلانها رسمياً عاصمة للسياحة، وفي خضم مشاعرهم الفياضة وحباً وعشقا لهذه المحافظة تراودهم مشاعر القلق المصحوبة بالحسرة مما تكابده المحافظة من موت سريري أنشب أظافره في جسدها الموشى بالحسن والدلال ليجعلها تعيش في وحل العشوائية والعبث والإهمال أمام صمت مريب من قيادة المحافظة التي لم تعد تكلف نفسها بذل أدنى جهد في خدمة المحافظة أو تفقد أحوالها.

وكان يفترض بقيادة المحافظة أن لا تفوت فرصة إعلان محافظة إب عاصمة سياحية في استثمار كافة الموارد والإمكانات والدعم لتجعل من المحافظة ورشة عمل مفتوحة وشعلة متقدة من العمل الدؤوب في إعادة ترميم البنية التحتية المندثرة في المحافظة في سبيل إعادة الروح للخدمات العامة وإيجاد الخدمات السياحية والبيئية المعدومة من طرقات وحدائق ومتنفسات وخدمات إيوائية وفندقية وخدمات مياه وصرف صحي وكهرباء وزراعية وغيرها من المشاريع الخدمية التي تجعل من إب أهلا لحمل راية السياحة.

لكن قيادة محافظة إب رغم كل تلك الفرضيات والأولويات التي يتوجب أن تكون ضمن قائمة مهامها فإنها تغط في سبات عميق جاعلة من هذه المحافظة المغلوب على أمرها مرتعاً للعبث والعشوائية والتشويه الذي طال محافظة إب تاريخاً وخضرة.

تحديات جديرة بالاهتمام

> من المؤكد أن الجميع يدرك أن المحافظة تواجه العديد من التحديات وتقف أمامها العديد من الهموم والقضايا الملحة المتعلقة ببنيتها ومشاريعها التي شهدت العديد من العثرات بالإضافة إلى تدني مستوى الخدمات الأساسية التي تقف حجر عثرة أمام المستقبل السياحي المجهول لهذه المحافظة، وهذا يؤكد وبما لا يدع مجالا للشك أن قيادة المحافظة تواجه العديد من التحديات التي تتطلب العمل الجاد والمخلص لما من شأنه خلق بنية استثمارية وسياحية واعدة تؤهل المحافظة للحاق بركب المحافظات التي شهدت قفزات تنموية زائدة ومشاريع واعدة في مختلف المجالات الحياتية.

ويقيناً منا بأنه لا زال في الوقت متسع وأن الأمل لا زال يحدونا بتفاعل قيادة المحافظة والجهات المختصة مع ما يطرح من آراء ووجهات نظر أو ملاحظات جديرة بالاهتمام لخدمة المحافظة وأبنائها كان لزاماً علينا أن نستعرض بعضاً من الهموم والمشاكل والنقائص التي تعيشها المحافظة في خضم استعدادها لتتوج رسميا بلقب عاصمة السياحة اليمنية.

علامة استفهام

> هنا تبرز العديد من التساؤلات إزاء مستقبل هذه المدينة الفاتنة التي بفضل عواملها الطبيعية وظروفها المناخية ووفرة أسباب استقرار الإنسان وروعة الحياة فهي لا تزال أرضاً بكراً قابلة لكل أصناف الاستثمار إلا أنها لم تنل من الاهتمام والترويج والعمل بقدر ما يطالها من التدمير والإهمال والعشوائية في بيئتها الزراعية والسياحية والخدمية التي ستؤهلها لتكون قبلة للسياحة ومأوى لأفئدة المغرمين بحبها. وحتى لا يفوتني التنويه إلى ما كانت تطرحه قيادة المحافظة وتغني على ديدنه من مظاهر الترويج للمكنون السياحي والاستثماري لهذه المحافظة الولادة من خلال إقامة المهرجانات السياحية السنوية التي كانت تقليداً سنوياً تقيمه المحافظة في كل عام وكان آخر مهرجان هو المهرجان السياحي السابع في أغسطس من العام2009 م ثم دون سابق إنذار توقفت قيادة المحافظة عن الاستمرار في إقامة المهرجانات السياحية.

حيث أكدت قيادة المحافظة أن المهرجانات قد تتوقف بعد المهرجان السياحي السابع نظراً لعدم وجود اعتمادات مالية وشركاء ومساهمين لإقامة هذه الفعالية السياحية كونها تعلب دوراً هاماً في الترويج للموروث السياحي والمخزون التاريخي الذي تعج به المحافظة ،وأن هذه التظاهرة السياحية كانت تمثل بوابة للعبور إلى رحابة التطلعات التي ينشدها أبناء المحافظة كنواة أولى لتأسيس بنية تحتية للسياحة والاستثمار ، وبما يكفل النهوض بالخدمات السياحية والفندقية والإيوائية.

وفي أول بادرة بقيادة المحافظ تم إلغاء الأوبريت الغنائي وما يصاحبه من فقرات وفعاليات أو الحد منها وتقنين الاعتمادات المالية المرصودة لذلك استشعاراً منه بعدم جدوى الأوبريت والفعاليات الأخرى التي تلتهم العديد من الملايين الممكن تسخيرها في جوانب أخرى من شأنها خدمة البنية التحتية والاستثمارية والسياحية في المحافظة ، إلا أن العديد من أبناء محافظة إب يتساءلون: ماذا قدمت المهرجانات السياحية التي كانت تقيمها المحافظة خلال سبعة أعوام من عمر المهرجانات؟ مؤكدين أنها لم تكن موسماً للترويج السياحي للمحافظة بقدر ما كانت تمثل محطة سنوية للاسترزاق واستنزاف الملايين التي ذهبت أدراج الرياح ، متسائلين أين ذهبت وعود قيادة المحافظة في تسخير الملايين التي كانت تنفق في المهرجانات السياحية لخدمة المحافظة وأبنائها في الوقت الذي تشهد فيه المحافظة تراجعاً وتقهقراً ملحوظاً في مختلف الجوانب الخدمية والسياحية.

الزحف العمراني يخدش محياها الأخضر

> من المؤكد أن غياب المحافظ وتواريه عن الأنظار إلا ما ندر أضفى شرعية زائدة على ما تشهده المحافظة من تسيب وإهمال وتجاهل من قبل بقية قيادة المحافظة المرابطين في وظائفهم ومناصبهم منذ سنوات، وهذا ما جعل الأمر يزداد سواءً، فالمحافظة الآن بحاجة ماسة لعدد من الجهود لإنعاش ما تبقى فيها من روح وحتى تستعيد ألقها السياحي والتاريخي فمن أولوياتها بعد خدمات البنية التحتية أنها بحاجة إلى وقفة جادة لوقف الزحف العمراني العشوائي الذي أهلك الحرث والنسل وقضى على مروجها الخضراء..ذلك هو ما تتعرض له الأرض الزراعية المتبقية من احتياج البناء العشوائي والزحف العمراني الذي شوه وجهها الجميل وخدش محياها الأخضر، متناسين أن هذه الأرض كانت حاضرة الزراعة والرافد الاقتصادي لليمن منذ القدم ما جعل أجدادنا الأوائل يطلقون عليها لقب "سلة الحبوب لليمن ".

وهنا أستطيع أن أؤكد أن مستقبل المدينة وضواحيها مرهون بين أمرين : إما وقفة جادة من قيادة المحافظة لاتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من هذا العبث والعشوائية مع الأخذ بعين الاعتبار عمل المخططات المناسبة في مناطق المرتفعات التي تراعي جوانب الحفاظ على البيئة الزراعية وكل أساليب التخطيط الحضري السليم المعمول به في كل بلدان العالم ، وإما أن ننتظر الغد القريب حتى تلفظ إب الخضراء أنفاسها الأخيرة تحت وطأة النشوة العشوائية والكتل الخرسانية المبعثرة في كل حدب وصوب.

كل ذلك فيما لا يزال في المدينة متسع مهيئ للتوسع العمراني في العديد من الضواحي والمرتفعات المطلة على مدينة إب من مختلف الاتجاهات ،وبانتظار لفتة كريمة من عيون القيادة لإنزال مخططات حفرية وعمرانية في ما يسمى بوحدات الجوار في تلك المناطق الأخرى التي يفترض أن تؤهل لتصير مناطق سكنية واستثمارية ذات تخطيط حضري قبل أن تشهد هي الأخرى كما هو الحاصل الآن من تراكم وتزاحم العشوائيات في هذه المناطق نظراً لبعدها عن عيون الجهات المختصة وخصوصاً مكتب الأشغال العامة والطرق.

وهذا الصمت المريب والتجاهل المقصود لعدد من المناطق مثل مناطق مشورة ومناطق السبل ومناطق عيقرة وجوبلة والحمامي وغيرها من المناطق المجاورة لخط الثلاثين والتي لم تصلها المخططات والطرق والخدمات إلى الآن يمثل عاملاً مساعداً للاستيلاء على الجبال والتباب والمرتفعات من قبل كبار القوم وعتاولة الأراضي، وهذا الأمر ليس ضرباً من الخيال بل هو حقيقة واقعة تعيشها المدينة وتسبب هذا الأمر بالعديد من المشكلات وانتشار القتل والاعتداءات بسبب الأراضي،والأغرب من ذلك أن العديد من الجبال والتباب التابعة لبعض مسئولي المحافظة دخلت ضمن المخططات الحضرية ووصلت إليها الشوارع الاسفلتية رغم أنها لا تزال جبالاً مقفرة وخالية من السكن والسكان، بل لا تزال بعيدة عن مركز المحافظة أكثر من غيرها من المناطق والقرى السكنية المجاورة التي لا تزال تعيش أزماناً غابرة دون أي خدمات تذكر من مياه أو طرقات أو إنارة إلا ما ندر.

خدمات البنية التحتية

> الحديث في هذا الموضوع ذو شجون فقد بحت أصوات المنادين برد اعتبار المدينة ولكنها لا تجد سوى آذان صماء وأعين عمياء فأين من يؤنبهم الضمير وتهز مشاعرهم الآهات التي تنبعث من أوساط حفريات الشوارع وركام بقايا الأسفلت المبعثر في عدد من شوارع المحافظة ، وغير بعيد عن ذلك لا تجد وأنت تطوف أرجاء المكان متنفساً أو حديقة أو حمامات عامة خصوصاً داخل مركز المحافظة في حين تكاد تكون الخدمات في عدد من المناطق السياحية والأثرية والتاريخية معدومة تماماً وخير شاهد على ذلك أن وادي الدور ووادي عنة ووادي بناء ومنطقة ظفار وحصن حب والتعكر وقلعة سمارة وحصن جبل العود وحصن المرايم وقلعة باب المناخ في يريم والحمامات الطبيعية كحمام الشعراني وحمام الأسلوم في العدين وغيرها الكثير والكثير من العناوين السياحية البارزة تفتقر لأدنى الخدمات من طرقات أو مطاعم أو حمامات عامة أو خدمات فندقية وإيوائية تؤهلها لأن تكون مرتعاً ومتنفساً يجد فيه السائح أو الزائر بغيته.

من المحافظات...

الحديدة

أكد عدد من أعضاء الحوار المحلي بمحافظة الحديدة على أهمية الاسراع في اعادة تأهيل ميناء الحديدة، وحماية مطارها من الناهبين ،بالإضافة تحديث شبكة الكهرباء .

وأوصى المشاركون في لقاء مع لجنة التنمية المنبثقة عن الحوار الوطني الشامل باستيعاب احتياجات المحافظة من المشاريع التنموية وتضمين ذلك في تشريعات قانونية عادلة تكفل مساواة الجميع امام القانون وتكفل الاستفادة المتساوية من الثروات الموجودة، وتضمن للمجتمعات المحلية النصيب الأكبر من مواردها لتعويضها عما عانته من حرمان تسبب في تأخرها وتدني المستوى المعيشي لأبنائها.

وقدم المشاركون في اللقاء لأعضاء لجنة التنمية عرضا تضمن أبرز الموضوعات التي تم مناقشتها ضمن فعاليات مؤتمرهم ، والتي تركزت حول القضايا التي تشكل الهم الأبرز لأبناء المحافظة.

كما عرض اعضاء المؤتمر الذين يمثلون مختلف الاحزاب والتنظيمات السياسية ومنظمات المجتمع المدني إلى اسهام المحافظة في الاقتصاد الوطني والتي تصل إلى نحو60% من ايرادات الدولة فيما لا يعود على العملية التنموية فيها سوى 2% ،ويصل اسهام المحافظة من الايرادات الزراعية الوطنية إلى 40% فيما تعيش نسبة كبيرة من سكانها حالة من الفقر المدقع.

وتناول المتحدثون التدهور المخيف في مستوى التعليم ، وارتفاع نسبة الامية خاصة بين النساء، كما تطرقوا إلى التدمير المريع للثروة السمكية من قبل مختلف شركات الاصطياد العالمية التي تعمل على تدمير المصائد اليمنية دون رقيب، والى تصدير الثروة الحيوانية إلى الخارج دون ضوابط أو معايير.

وتناولت المداخلات تردي الأوضاع الصحية ، وضعف الخدمة الطبية المقدمة للمواطن وغياب التأهيل للكوادر الصحية، وتدني التعليم الفني كأهم متطلبات العصر.

عدن

• اختتمت بمحافظة عدن أمس دورة تدريبية حول كيفية اختيار قضايا المناصرة نظمتها منظمة شركاء اليمن ضمن فعاليات برنامج تعزيز المشاركة المجتمعية في الحوار .

وهدفت الدورة التي استمرت ثلاثة أيام إلى إكساب 35 مشاركا ومشاركة من منظمات المجتمع المدني بعدن حول آلية تعزيز المشاركة المجتمعية في المناصرة والحوار وتمكين منظمات المجتمع المدني من بناء جسور وثيقة بين المواطنين والقيادات الحكومية للمساهمة في تلبية احتياجاتهم والتوعية بالقضايا المحلية التي تساعد على بناء القيادات الشبابية والنسائية لدعم مشاركتهم في عملية التنمية والتطور.

وأوضحت مساعد مدير برنامج تعزيز المشاركة المجتمعية هالة نعمان لـ(سبأ) أن برنامج تعزيز المشاركة المجتمعية في الحوار والمناصرة الذي ينفذ على مدى ثلاثة اشهر يهدف إلى التوعية المجتمعية وبناء القدرات حول كيفية فض النزاعات وآلية اختيار قضايا حملات المناصرة وكيفية تنفيذها .

وأشارت إلى البرنامج يستهدف ثمان محافظات هي صنعاء وعدن ،وإب وشبوة والحديدة وأبين وتعز وأمانة العاصمة لمعرفة مدى تفاعل مؤسسات المجتمع المدني والأفراد مع متطلبات واحتياجات وحقوق الموطنين للعمل من أجل المساهمة في تحقيق المطالب والأهداف التي يتطلع اليها المواطنون.

صنعاء

معين حنش

• أكد العميد عبده حسين الترب قائد شرطة حراسة المنشآت على أهمية الدور الذي يقوم به رجال أمن المنشآت ومهامهم الإدارية التي تتمثل في حماية المنشآت والمرافق العامة التي تتمثل في الوزارات والهيئات والمؤسسات العامة الهيئات الدبلوماسية والمنظمات الدولية كالسفارات وغيرها من المنظمات الدولية الأخرى، إضافة إلى المنشآت الحيوية سواء كانت نفطية أو منشآت اقتصادية هامة، والجانب الاقتصادي والحيوي، والشرطة القضائية.

وأضاف العميد الترب لدى افتتاحه اليوم الترفيهي المفتوح لضباط وصف وأفراد الإدارة العامة لأمن الشرطة المنشآت : إن البرنامج الترفيهي الذي يدشن من خلال اليوم المفتوح يهدف إلى خلق جو من الألفة بين رجال أمن المنشآت.

وأوضح الترب أن شرطة حراسة المنشآت وحماية الشخصيات اختصاصية تقع ضمن الهيكل التنظيمي التابع لقطاع الأمن العام وزارة الداخلية ..مؤكداً أنها تقوم بالكثير من المهام الوطنية تأتي في مقدمتها حماية المصالح والمؤسسات والمرافق الحكومية ومقر البعثات الدبلوماسية وحماية الشخصيات، بالإضافة إلى الكثير من المهام .

وقال الترب : إن لدى شرطة المنشآت خطة تدريبية خلال العام القادم نقوم من خلالها بتأهيل أفراد المنشآت تأهيلاً كافياً بحيث أنه لا يستطيع أن يؤدي خدمته إلا وهو على إلمام بالمهارات الأمنية المختلفة..مشيراً إلى أن قيادته عقدت دورات فيما يتعلق بمهارات أمنية.

وقال أيضاً : إن لديه خطة في إعداد برنامج تدريبي للشخصيات القيادية تشمل مهامها حماية كبار الشخصيات وهم الوزراء ونوابهم ووكلاؤهم.

من جهته أكد العميد الدكتور عبدالخالق الصلوي مدير عام نادي ضباط الشرطة على أهمية الدور الذي يقوم به منتسبو شرطة المنشآت ..مؤكداً في الوقت نفسه استعداد ناديه لاستقبال كافة منتسبي أجهزة الشرطة لما لذلك من مردود إيجابي على أداء عمل الشرطة ..داعياً جميع منتسبي الشرطة إلى احترام زملائهم في المنشآت.

من جانبهم عبر منتسبو الإدارة العامة للمنشآت عن شكرهم لقيادة شرطة المنشآت ..مؤكدين أن ذلك يزيدهم إصراراً على أداء العمل بشكل أفضل ..متمنين أن يتم تكرار هذا البرنامج في الفترات القادمة.

الحديدة

• اختتمت أمس بمديرية الخوخة بمحافظة الحديدة الحملة الطبية المجانية السادسة التي نفذتها جمعية الحكمة اليمانية الخيرية بالمحافظة بدعم من جمعية احياء التراث الاسلامي بدولة الكويت الشقيقة.

وقدمت الحملة على مدى ثلاثة أيام معاينات وفحوصات طبية والدواء مجاناً لثلاثة آلاف حالة في المديرية في مجالات الباطنية، الاطفال، النساء، الولادة، العيون ، والأنف والأذن والحنجرة.

وأوضح مدير الادارة الطبية بالجمعية وسيم القباطي لـ (سبأ) أن الحملة الطبية تأتي في اطار خطة الجمعية التي تستهدف تقديم الخدمات الطبية العلاجية المجانية لأكثر من ستة عشر الف حالة مرضية من خلال 16 حملة سيتم تنفيذها خلال الثلاثة الاشهر القادمة في 12 مديرية خاصة المديريات الاشد فقرا وبتكلفة اجمالية قدرها خمسة عشر مليون ريال بدعم من جمعية إحياء التراث الاسلامي.

فيما بين مدير العلاقات والاعلام بالجمعية عبدالناصر الكوري بدوره أن استهداف تلك المناطق يأتي استجابة للواقع الصحي المتردي الذي يعيشه أبناء المديريات المستهدفة وفق الدراسات التي قامت بها الجمعية نظرا لارتفاع نسبة الفقر وزيادة الكثافة السكانية فيها.

وذكر أن الجمعية ستقوم بالتنسيق والتعاون مع مكاتب الصحة المختلفة ومنظمة الصحة العالمية في تنفيذ العديد من المشاريع الصحية للجمعية ومنها مشروع مراكز سوء التغذية لدى الاطفال والجاري تنفيذها في عدد من المديريات بتكلفة 50 مليون ريال.

عدن

• ناقشت السلطة المحلية بمديرية دار سعد في اجتماعها أمس برئاسة مدير عام المديرية عبدالكريم الجباري برنامج احتفال المديرية بالعيد الوطني الـ23 للجمهورية اليمنية 22 مايو.

واستعرض الاجتماع جوانب التنسيق الفني والثقافي مع مكتب الثقافة بعدن والمتمثل بإقامة العديد من الفعاليات في المديرية ومنها الرقصات الشعبية ورقصة الليوة والأغاني والأهازيج اليمنية الحماسية والعاطفية بمصاحبة فرق الفنون الموسيقية والانشاد التابعة لمكتب الثقافة.

وأقر الاجتماع وضع حجر الاساس لعدد من المشاريع وافتتاح مشاريع طرقات وانارة وسفلتة بتمويل ذاتي من السلطة المحلية بمبلغ 140 مليون ومشاريع فنادق سياحية تقدر تكلفتها بمبلغ 339مليون ريال،بالإضافة إلى مشاريع خدماتية وصحية وتربوية ممولة من الصندوق الاجتماعي للتنمية بتكلفة تزيد عن مليونين و 70 ألف دولار.

ذمار

• اختتمت أمس بذمار فعاليات البازار الخيري الأول لدعم مرضى السرطان والذي تنظمه عدد من المبادرات الشبابية بالمحافظة والذي استمر لمدة خمسة أيام.

وفي الاختتام الذي حضره وكيلا المحافظة المهندس جمال جباري ومحمد الهجري أشادت نائب وزير الثقافة هدى إبلان بجهود الشباب في تبني مثل هذه المبادرة الهادفة إلى دعم جهود التخفيف من معاناة مرضى السرطان.

وأكدت ابلان أهمية تبني مبادرات حقيقية يسهم في تبنيها رجال المال والأعمال والمنظمات والجمعيات الخيرية والسلطة المحلية للتخفيف من معاناة شريحة واسعة من المجتمع شاء لها القدر أن تصاب بهذا المرض الفتاك.

وألقيت في الحفل كلمات أشادت بجهود الشباب في إنجاح البازار الخيري للتخفيف من معاناة مرضى السرطان.

إب

• ناقش اجتماع موسع بمحافظة إب برئاسة وكيل المحافظة عقيل فاضل أنشطة الجمعيات والمنظمات المدنية بما يتواءم وبرنامج التماسك الاجتماعي والحد من النزاعات الممول من قبل البرنامج الانمائي للأمم المتحدة .

واستعرض ممثلو الجمعيات والمنظمات المشاركة في الاجتماع مجمل انشطتها في المجالات الاجتماعية وخططها التنموية .

ونوه وكيل المحافظة بدور برنامج الامم المتحدة في دعم منظمات المجتمع المدني وتأهيلها في المجالات الإنسانية والاجتماعية ..مؤكدا دعم السلطة المحلية للبرنامج ولمنظمات المجتمع المدني .

من جهته أوضح مدير المشروع الانمائي صادق النبهاني أن البرنامج يستهدف 25 منظمة وجمعية وأنه يعتزم العمل في عشر مديريات من أجل تحسين المعيشة ومحاربة النزاعات والاهتمام بالتنمية.

أخي القارئ.. أختي القارئة:

سوء التغذية في اليمن أكثر تدهوراً ويعيق أكثر من أي وقت مضى مسار التنمية الاقتصادية.

سوء التغذية عائق للتنمية ومواجهته مسؤولية الجميع.